للا تقعا صراطها زالكال العدل فيقتص للشاة الجماء
القرنا ثم يقول لهن كونوا ترابا فيصرن ترابا وحينئذ
يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا •
لأهل الجنة درجات ونعمى وللكفار دركات النكال •
هذا بيان لتفصيل الأحوال ما سبق من قوله يعرض ثم على
وفق الخصال على طريق الإجمال ونعمى بضم النون والقصر
لغة في النعمة بالكسر اللحوق والاتصال والنكال بفتح
النون العقوبة والوبال وفي نسخة أدراك بفتح الهمزة
فهو جمع درك بفتحتين أو بفتح فسكون طبقة من طبقات
النار ومنه قوله تعالى إن المنافقين في الدرك الأسفل
من النار والمعنى للأبرار جنات ودرجات من النعمة
والقربة بمقتضى فضله وللكفار طبقات ودركات
من الحرقة والفرقة بموجب عدله ولا يجب على الله تعالى
شيء من إثابة المطيع وعقوبة العاصي خلافا للمعتزلة
ثم مذهب أهل الحق أن الجنة والنار مخلوقتان الآن خلافا
للمعتزلة ومن تبعهم من أهل البدعة قال الله تعالى
في الجنة أعدت للمتقين وفي النار أعدت للكافرين
وفي بعض نسخ المتون هاهنا بيت زائد وهو قوله •
ولا يفنى الجحيم ولا الجنان ولا أهلوهما أهل انتقاد

الجنان

الجنان بكسر الجيم جمع الجنة والمعنى أن الجنة والنار
وأهلهما يبقون بوصف التخليد والتأبيد كما نطق به
الكتاب العزيز والسنة خلافا للجهمية ومن تبعهم من
أهل البدعة حيث يقولون بفنائهما وفناء أهلهما •
يراه المؤمنون بغير كيف وإدراك وضرب من مثال
الضمير البارز في يراه يرجع إلى الله سبحانه الدال عليه
لفظ مستغن إلهي أي يراه المؤمنون الأبرار دون الكفار فإنهم
عن ربهم يومئذ لمحجوبون رؤية بغير كيفية ولا إدراك
إحاطة كما في قوله لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار
ولا بنوع من مثال صورة وهيئة قال تعالى وجوه يومئذ
ناضرة إلى ربها ناظرة وقال عليه السلام سترون ربكم
كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون وفي رواية لا تضارون
والمعنى لا تشكون في رؤيته كما لا تشكون في رؤية القمر حال
البدر وقال تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة وفسر
النبي صلى الله عليه وسلم الحسنى بالجنة والزيادة بالرؤيا
رزقنا الله هذه النعمة وفي حديث ابن عمر عند الترمذي
وغيره في أهل الجنة وأكرمهم على الله تعالى من ينظر إلى
وجهه غدوة وعشيا قيل وتحصل الرؤية بأن تنكشف
انكشافا تاما منزها عن المقابلة والمكان والجهة والصورة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)